

ينابيع المودة لذوي القربى

[343] الطاهرة إلى الاصلاص الكريمة من الالباء والامهات، لم يلق واحد منهم على سقاص قط ". فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال على عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن عزوجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وأناي لم يسبقني إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من هذه الأمة قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت،: (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) [التوبة / 100] (والسابقون السابقون * أولئك المقربون) [الواقعة / 10 - 11] سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الانبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلى بن أبي طالب وصي أفضل الاوصياء. قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) [النساء / 9] وحيث نزلت: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [المائدة / 55] وحيث نزلت: (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) [التوبة / 16] قال الناس: يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم. فينصيني للناس بغدير خم ثم خطب وقال: أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري ووطننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ! ! ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال: أيها الناس اتعلمون ان الله عزوجل مولى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي. فقام فقال: من كنت مولاه فعلي هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا ؟ فقال: ولاء كولايتي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. فأنزل الله تعالى ذكره: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) [المائدة / 3] فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم قال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية على بعدي. فقام أبو بكر وعمره فقالا: يا رسول الله هؤلاء الايات خاصة في على ؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: على أخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتي في امتى وولى كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض.

فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا وذلك وشهدنا كما قلت وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم:
قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أحيانا وأفاضلنا.
